الزاد الأخير

للأستاذ سيد قطب

زوّدينى من الرجاء الأصيلِ   مُشرِقًا فيكِ فى المحيّا الجميلِ
أنت كنزٌ من الطلاقةِ والبشـ   ـرِ ودنيا من السَّنى المعسول
خِفّةُ الطير وانطلاقُ الأمانى   بعضُ مافيكِ واندفاقُ السّيول
وهجٌ يبهر النفوسَ ويُذكِى   خفقاتِ القلوب عند المثول
ذخَرَتْكِ الحياةُ كنزَ حياةٍ   ورصيدًا لمالها المبـذول !

* * *

زوّدينى لَكادَ ينفدُ زادى   فى صراعٍ مع الحياة طويلِ
كاد يخبو المصباحُ إلا بصيصاً   فاسكبى الزيتَ فى بقايا الفتيلِ
كنتُ كالجذوةِ المشعّة نورًا   وهى اليوم فى طريقِ الأفول
فيكِ زاد بقوتنا ويقيناً   عثراتِ الطريق بين التلول
أنتِ لا غيرُكِ القديرة أن تُذْ   كِى حياةً بخاطرى وميولى

* * *

حين ألقاكِ يغمرُ البشْرُ نفسى   برجاءٍ مُشَعْشَعٍ موصـولِ
وأرى عبئِيَ الثقيلَ خفيفاً   وأرى ناهضاً بعبئى الثقيل
وكأنى استشعرتُ رَوْحَ شبابى   وَرَجَعْتُ الزمانَ صعبَ القفول
فأعيدى إلىّ ماضِيَ عمرى   واغمريه بالبشر والتأميـل
واطلعى فى قفار نفسى حياةً   وإذا ما دَجَا عالَمِى أومِضي لِي

(حلوان)

سيد قطب

مدينة بلا نساء . . .

الاسكندرية والهجرة

للأستاذ عبد اللطيف النشار

يا بلدة أمست بلا نساء   منبوذة من رحمة السماء
أين التفات الأم للأبناء   أندى على القلب من الأنداء
حنوٌ حانٍ بيِّن الوفاء   ورقة فى غير ما رياء؟
أين ابتسامات على استحياء   وأخريات جمـة السخاء
والواعدات دونَ ما وفاء   يخلطن مُرّ اليأس بالرجاء
مختلفات الخلق والأزياء   لكل مرئىٌ فتون راء
ودانيات وهن نائى   أبعد فى القرب من السماء
بواعث الحسرة والعزاء   وخالقات الهمة الشماء
وجالبات الشرّ والشحناء   خلوت يا ثغر من النساء
فما الذى فيك من السراء   وما الذى فيك من الضراء
لا صوت يغرى السمع بالاصغاء   ما صبر أيوب على البلاء
كصبر أهل البلدة البيضاء   يا لكِ من تسمية هوجاء
لون ثياب الحزن للآباء   نحن بنى الأندلس الفيحاء
نشهد ما قدّر للأبناء   وراثة عن سالف الآباء
صدقت يا سخرية القضاء   قد صُبِّحت بغارة شعواء
وغارة تأتى مع المسـاء   وفى أذى الهجرة من أرزاء
فوق الذى نشهد من بأساء   هل عودة لعهدها الوضاء
يوم ينار النور فى الأجواء   يوم يشيع الأنس فى الأرجاء
يا بلدة المنارة الزهراء   ومضرب الأمثال باللألاء
حتام إسراؤك فى الظلماء؟   رحماك بى يا خالق السماء!

عبد اللطيف النشار